فَجُلْتُ بِطَرْفِ الْفِكْرِ طَوْرًا مُصَوِّبًا ۝ إِلَى الْأَرْضِ إِجْلَالًا وَطَوْرًا مُصَعِّدَا ١
فَلَمْ أَرَ إِلَّا يَقْظَةً وَبَنَاهَةً ۝ تَكِيدُ مُنَاوِيهِ وَرَأْيًا مُسَدَّدَا ٢
خَدِيجِيَّةُ أَضْحَى بِالتُّقَى مُتَجَلْبِبًا ۝ وَأَمْسَى بِتَوْفِيقِ الْإِلٰهِ مُؤَيَّدَا ٣

١ الطرف العين الباصرة . وجال به أدارهُ وذكر الطرف للفكر من باب الاستعارة . وطورًا تارة . والطور الحال ايضًا . والتصويب الانخفاض . والاجلال التعظيم ونصب مفعولًا لأجله . والتصعيد الارتفاع

٢ اليقظة اسم من اليقظان اي الفطنة والحذر والتنبه للامور . وعند الصوفية الذهن عن كل ما هو المقصود في زجره . والبناهة الذكي والفطنة والشهرة . وتكيده توقعه بالكيد وهو المكر والحرب والحيلة . وقال في التعريفات الكيد ارادة مضرة الغير خفية . ومناويه معاديه والاصل الهمز . والرأي المسدد الموفق للصواب والسداد . والموجود في النسخ مكيد بصيغة المفعول بدل تكيد وهو المغلوب بالكيد قال تعالى ام يريدون كيدًا فالذين كفروا هم المكيدون . وقوله فلم أر الا يقظة وبناهة يعني لم أر في الحديث الذي انتاه وجلت فيه طرف فكري الا يقظة وبناهة تكيد من يناويه وتحزي من يعاديه والله تعالى اعلم

٣ الخديجي نسبة الى خديج او خديجة وهي كنية الممدوح وتقدم . واضحى وامسى اصلهما للدخول في الضحى والمساء ثم استعملا بمعنى صار مطلقًا . والمتجلبب لابس الجلباب وهو القميص او الخمار يعني ان التقى صار له كالملابس والدثار . والمؤيد مفعول من ايدهُ اي قواه وعززه والله اعلم

رَأَى فَهَالَتْ بِالْعُلُومِ إِمَامَهُ ۝ فَتَابَعَهُ فِيمَا غَدَا مُتَعَبِّدَا ١
وَهَالَتْ وَالْجَنَانُ كَانَ أَبُوهُمَا ۝ يَتِيمًا لِبَابٍ جَاءَ فِي النَّقْلِ مُبْتَدَا ٢
وَإِنَّ الْخُصَيْبِيَّ اسْتَضَاءَ بِجَذْوَةٍ ۝ مِنَ السَّيِّدِ الْجَنَّانِ كَانَ بِهَا الْهُدَى ٣
فَكَانَ الْخُصَيْبِيُّ ابْنَهُ بِسَمَاعِهِ ۝ وَكَانَ لَهُ الْجَنَّانُ بِالنَّصِّ سَيِّدَا ٤
فَهَالَتْ عَمٌّ لِلْخُصَيْبِيِّ لَامِرًا ۝ وَكُلٌّ بِهِ رَبِّي فِي مَذْهَبِ الْحَقِّ يُقْتَدَى ٥

١ رأى هنا من رؤية القلب بمعنى اعتقد . وتابع العلوم صاحبها . والامام من يؤتم ويقتدى به . والمتعبد فاعل قعد الرجل تنسك والفرد للعبادة واضح

٢ يتيما محمد من جنب لباب السيد ابو شعيب . والنقل الرواية . والمبتدا المقدم والاول والله اعلم

٣ استضاء استنار اي طلب الضوء واستضاءه من فلان استشاره (وفي الحديث لا تستضيئوا بنار اهل الشرك) اي لا تستشيروهم في الامور . والجذوة قطعة الجمر القصة من النار والجزة . والهدى الرشد . وفي البيت تلميح يشير الى قصة موسى في قوله تعالى وهل اتيك حديث موسى الى قوله لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى والله تعالى ورسوله اعلم

٤ السماع الذكر المسموع ومصدر سمع الصوت او ركه بحاسة الاذن وسمع المعنى ادركه بعقله وفهمه . والمراد بالسماع هنا معلوم . والنص مصدر نص الحديث رفعه الى محدثه وقد يطلق على كلام مفهوم المعنى من الكتاب والسنة وفي التعريفات النص ما ازداد وضوحًا على الظاهر بمعنى في المتكلم

٥ المراء الاعتراض والطعن في القول . ويقتدى يؤتم به ويتبع . ومعاني هذه الابيات لا تحتاج الى التبيين والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)